استراتيجية استغلال الازمات في السياسة الخارجية الصينية- كورونا انموذجا

ا.د. ازهار عبد الله حسن

جامعة كركوك / كلية القانون والعلوم السياسية

The strategy of exploiting crises in Chinese foreign policy - Corona is an example

P.Dr. Azhar Abdullah Hasan
Kirkuk University / College of Law and Political Science

مستخلص: تعد أزمة كورونا من الأزمات الدولية التي اوجدت تأثيرات كبيرة على الانسانية جمعاء، اذ لم يكن التعاطي معها همًّا صينياً داخلياً فحسب، بل اتخذ بعداً عالمياً متزايداً بالنظر لطبيعة فيروس كورونا والظروف التي مكنت من انتشاره وتوسُّع نطاق تفشِّيه، وفي ظل المساعي الحثيثة للخروج من الأزمة وادارتها باقل الخسائر الممكنة تمكنت الصين من استثمار هذه الازمة واستغلالها بعد محاصرة الفيروس لتسجل بذلك انتصارا سياسيا وإعلاميا على الولايات المتحدة وأوروبا، من خلال ادارة كفوءة وفاعلة ومركزية في ذات الوقت بالاعتماد على اجراءات نظامها السياسي وسلطته المركزية، لتعزز بالتالي الاعتقاد لدى معظم دول العالم بان الصين هي القوى الصاعدة وأن الغرب هو في حالة تراجع . **الكلمات المفتاحية:** الازمة، فيروس كورونا، سياسة الصين الخارجية.

Abstract: The Corona crisis is one of the international crises that have had great effects on all of humanity, as dealing with it was not only an internal Chinese concern, but it has taken an increasing global dimension in view of the nature of the Corona virus and the conditions that enabled its spread and expansion of its spread, and in light of the determined efforts to get out and manage the crisis. With the least

possible losses, China was able to exploit and exploit this crisis after besieging the virus, to record a political and media victory over the United States and Europe, through an efficient, effective and central administration at the same time, relying on the procedures of its political system and its central authority, thus strengthening the belief in most countries of the world that China is The rising powers and that the West is in decline.**Keywords:** crisis, coronavirus, China's foreign policy.

المقدمة

ان الازمات هي فرص استثنائية لمن يحسن استغلالها، من منطلق قاعدة انه في قلب الازمات والمحن تكمن الفرص، بالتالي فان مسالة التعرض لأزمة مهما كانت قوية ليست هي النهاية، اذ يمكن استغلالها من قبل الطرف المستغل لصالحه بصورة احترافية إذا ما تم إدارتها بذكاء، ولعل تاريخ الصين الطويل حافل في استغلال الازمات وتحويلها إلى فرص والامثلة على ذلك كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر استغلال الصين للأزمة الأسيوية لعام ١٩٩٧ بفعالية من خلال تعزيز قطاعها المالي وتقويته، وكذا الحال في الأزمة المالية التي شهدها العالم في العام ٢٠٠٨ عندما تمكنت الصين من تعزيز نفوذها داخل البلدان الغربية من خلال شراء سندات الدين والكثير من أسهم العلامات التجارية في قطاعات محددة كصناعة السيارات و التكنولوجيا المتقدمة في الولايات المتحدة الامريكية واوروبا، وبنفس الأسلوب ادارة الصين أزمة كورونا وحولتها إلى فرصة لم تتمكن خلالها الحد من تداعياتها البشرية والاقتصادية والصحية والاجتماعية فحسب، وانما الخروج من الازمة بأقل الخسائر مقارنة بالوضع في باقي دول العالم المتقدم، وبالتالي عملت القيادة الصينية على اصدار ما يسمى بـ"الكتاب ألابيض " الذي يشرح استراتيجيتها في محاصرة الازمة واحتواء تأثيراتها، ومن هنا تنبع اهمية البحث في تناوله نجاح الصين باستغلال ازمة كورونا بطريقة مكنتها من استعادة ما خسرته من قوتها الناعمة وصورتها العالمية بسبب انتشار فيروس كورونا ومن ثم توظيف هذه الازمة لصالحها نحو دور قيادي

حول الوضع من ازمة الى فرصة تمكنت من خلالها داخليا بتعزيز شرعية الحزب الشيوعي عبر انقاذ مواطنيها وتدعيم اقتصادها، وخارجيا بتعزيز نفوذها وتحسين صورتها عبر تقديم المساعدات للدول المتضررة.

اما **اشكالية البحث** فتنطلق من ان أزمة كورونا كغيرها من الأزمات الدولية خلفت مآسي إنسانية كبيرة لذا لم يكن التعاطي معها همَّاً محلياً صينياً فحسب، بل اتخذت طابعاً عالمياً متزايداً بالنظر لخصائص هذا الفيروس والظروف التي ساعدت على انتشاره وتوسُّع نطاق تفشِّيه، ومن منطلق البحث عن حلول للخروج من تلك الأزمة وادارتها باقل الخسائر الممكنة تمكنت الصين من تحويل هذه الازمة الى فرصة نجحت في استغلالها بعد محاصرة الفيروس لتسجل بذلك انتصارا سياسيا وإعلاميا على الولايات المتحدة وأوروبا، بالاعتماد على قرارات الحزب الشيوعي الصيني ومركزية نظامها السياسي، لتعزز بالتالي الاعتقاد لدى معظم دول العالم بانها (الصين) هي القوى الصاعدة وأن الغرب هو في حالة تراجع، ومن هنا تثير اشكالية البحث جملة من التساؤلات تتمثل بالاتي:

- ما المقصود باستغلال الازمات ؟ وما هي المفاهيم المقاربة له؟
- ما هو منشئ فيروس كورزنا ؟ وكيف تطور ؟
- ماهي وسائل الصين في استغلال ازمة كورونا ؟
- ماهي النتائج المحققة للصين من استغلال ازمة كورونا ؟

وينطلق البحث من فرضية مفادها ان ازمة كورونا رغم مختلف التداعيات الصحية والاقتصادية والسياسية والدعائية، التي خلفتها الا انها كانت بمثابة فرصة نجحت الصين باستغلالها في سياستها الخارجية من خلال ادارة فاعلة وكفؤة مكنتها من تجاوز الازمة ومعالجتها والخروج بأقل الخسائر مقارنة بالوضع في باقي الاقتصاديات المتقدمة وعلى رأسها الاقتصاد الأمريكي وجعلتها الاقتصاد العالمي الرئيسي بالنظر لعمق حالة التشبيك القائم داخل الاقتصاد العالمي.

ولإثبات صحة الفرضية اعلاه والاجابة على تساؤلات الاشكالية سنعمد الى اعتماد عدة مناهج علمية وفقا لما تقتضيه طبيعة البحث اذ سنعمد الى اعتماد المنهج الوصفي في تناول مفهوم استغلال الازمات والمفاهيم المقاربة لهن كما سنعمد الى اعتماد المنهج التحليلي الاستقرائي اذ ان كل تعميم لا يمكن الوصول اليه الا من خلال مشاهدة حالات جزئية، وهو ما سنوظفه في تناول نشأة فيروس كورونا وتطوره ، وفي الاشارة الى ابرز الوسائل او الطرق التي اعتمدتها الصين في سياستها الخارجية لاستغلال هذه الازمة والخروج منها بجملة مردودات عززت من اجندتها الاستراتيجية على مختلف الصعد الطبية والسياسية والاقتصادية والدعائية.

اما **هيكلية البحث** فتتقسم بالإضافة للمقدمة الى مبحثين تناول المبحث الاول التعريف باستغلال الازمات وتمييزه عن المفاهيم المقاربة وتضمن مطلبين تناول المطلب الاول : مفهوم استغلال الازمات، وتناول المطلب الثاني تمييز استغلال الازمات عن المفاهيم المقاربة، اما المبحث الثاني فتناول استراتيجية الصين في استغلال ازمة كورونا، وتضمن مطلبين تناول المطلب الاول بداية ازمة كورونا وتطورها، وتناول المطلب الثاني وسائل السياسة الخارجية الصينية في استغلال ازمة كورونا ومحصلتها، واخيرا جاءت الخاتمة بجملة نتائج خلص بها البحث.

المبحث الأول: التعريف باستغلال الازمات وتمييزه عن المفاهيم المقاربة: يعد التعريف من المسائل المهمة في البحث لأهميته في تحقيق المنهجية العلمية السليمة لا سيما وان البحث انطلق من مفهوم جديد، كان لابد ان ننصرف إلى التعبير عنه تعبيرا دقيقا يبين الفكرة أو يعرف المفهوم بالوضوح الكافي بدون مواربة او مبالغة، لا سيما وأن الاستغناء عنها يعتبر تقصيرا منهجيا كان لابد من تفاديه.

المطلب الاول: مفهوم استغلال الازمات: الاستغلال لغة اسم مصدره استغَل، يراد به الانتفاع بشيء بطريقة لا أخلاقية، فإذا ما دفع رب العمل لأجيرا أقل مما يستحق أو طلب منه أن يعمل فوق طاقته فهو مستغل لجهده وعرقه، وهنا يشير الاستغلال في الفكر الماركسي إلى انتفاع (الرأسماليين) بجهد وعرق الآخرين (الطبقة الكادحة)، كما يراد بالاستغلال الاسْتِعْمال الذِي يَهْدِف إِلَى الإساءَةِ، فاستِغلال النفوذ فهو استعمال النفوذِ مَطِيَّةً لتحقِيقِ مَآرِب شَخصِية اي

التمكن منِ استغلال سَذاجَتِهِ وَإغوائِهِ، واستغلال الوظيفة هو طلب الموظف أو قبوله عرضاً بمنفعة من أجل الحصول على قرار لصالحه أو لصالح غيره مستغلاً في ذلك نفوذه لتحصيل ما يعلم أنه غير مستحق، اما الاستغلال المباشر هو أن يستغلَّ صاحب الأرض أرضه بنفسه أو لحسابه، وعلى صعيد البيئة والجيولوجيا يراد بالاستغلال استخراج الخامات المعدنيّة؛ للانتفاع بها، والاستغلالي هو شخص مستغل يكون أرباح فاحشة برفع اسعار البضائع في مدة قصيرة بسبب الطوارئ والأزمات [١].

واصطلاحا كلمة استغلال تشير إلى الاستخدام أو المعاملة غير العادلة، وتستخدم على نطاق واسع في البيئات الصناعية للإشارة إلى الموظفين الذين يتم استغلالهم من قبل صاحب العمل، وهوما يجعل الموظف يعمل في ظروف قاسية مع عدم تعويضه عن ما قام به، رغم وجود العديد من القواعد والأنظمة التي تحمي حقوق العامل وتمنعه من الاستغلال فان مازال مسالة استغلال العمالة في الدول النامية كبيرة جدا مقارنة بالدول المتقدمة[٢].

كما يراد بالاستغلال(قانونيا) ما يعيب الإرادة عند التعاقد عندما يكون احد المتعاقدين في حالة ضعف سواء كان بسبب نفسي (سلطة الأب او الزوج او صاحب العمل) او مادي (الحاجة إلى المال)، وهو ما يلغي مبدأ التكافؤ في العقد، بالنتيجة لا يكون هناك تناسب بين التزام المتعاقد والتزامات الطرف الآخر[٣].

والاستغلال يكون على انواع نذكر منها على سبيل المثال ووفقا لمقتضيات البحث [٤]:

(١) مروان العطية، معجم المعاني الجامع، الجزء الاول ، ط١، مركز زايد للطباعة والنشر، مأخوذ بتاريخ ٢٠٢١/١٠/٢، متاح على الرابط التالي : https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D

(٢) الفرق بين الاستكشاف والاستغلال، مقال ، مأخوذ بتاريخ ٢٠٢١/١٠/٢، متاح على الرابط التالي: https://ar.strephonsays.com/exploration-and-vs-exploitation-4600

(٣)عبدالرزاق عبدالله، ماهية الاستغلال المبطل للعقد، مقال، موقع ارقام،١٢/٠٧/٢٠٠٩، مأخوذ بتاريخ ٢٠٢١/١٠/٣، متاح على الرابط التالي: https://www.argaam.com/ar/article/articledetail/id/

(٤) موقع النجاح ، استغلال الآخرين لنا: ما هو؟ وما أسبابه؟ وما هي طرائق علاجه؟،٢٠٢٠/٠٣/٢٩، متاح على الرابط التالي: https://www.annajah.net/%D8%A7%D8%B3

- الاستغلالُ الإيجابيُّ: ويعني الاستفادة من كلّ ما هو مُسخَّرٌ لنا من مادياتٍ على وجه الأرض، ما عدا الإنسان.
- الاستغلال السلبيّ: أمّا الاستفادة من إنسانٍ ما، دون تقديم فائدةٍ له؛ يسمّى استغلالاً سلبياً؛ لأنّ الفائدة في العلاقات الإنسانية يجب أن تكون متبادلة.

مما تقدم يمكن القول، ان الاستغلال ما هو الا علاقة غير متوازنة او غير متكافئة بين طرفين احدهما مستفيد والاخر غير مستفيد وتتميز بمسحة من مخالفة الاخلاق، وتكون ايجابية او سلبية تبعا لأطرافها ونسبة الاستفادة المحققة من العلاقة .

اما الازمة لغة فهي الشدَّةُ والقحط، يقال ازمت عليهم السنة اي اشتد قحطها وتازم اي اصابته ازمة أَزَمَتْهُمْ أَزْماً، أي اسْتأْصَلَتْهُمْ. وأَزَمَ علينا الدهرُ يَأْزِمُ أَزْماً، أي اشتدَّ وقل خَيره، وتَأَزَّمَ القومُ دارَهُم، إذا أطالوا الإقامة بها، والمَأْزِمُ المَضِيقُ مثل المأْزِلِ، والمأْزِمُ كلُّ طريقٍ ضيّق بين جبلين، ويراد بها موضعُ الحرب أيضاً[١]. واصطلاحا يتفاوت مفهوم الازمة من حيث مدى شموليته وعموميته ودقته ونطاق استعماله وهو ما ادى الى صعوبة حصر مفهومه وتحديده، فقد عرفها قاموس وبستر بانها" فترة حرجة او حالة غير مستقرة، تنتظر حدوث تغيير حاسم، هجمة مبرحة من الالم كرباً، او خللاً طبيعياً"[٢]، اما قاموس اكسفورد فيعرف الازمة بانها " نقطة تحول في تطور المرض، في تطور الحياة، في تطور التاريخ..." [٣].

ويعرف ستيفن فنك الازمة بانها " وقت غير مستقر او حالة لابد ان يترتب عليها تغير حاسم تلوح تأثيرات الافق نتائج غير مرغوب فيها او نتائج مرغوب فيها" [٤]، اما عاصم الاعرجي فيرى ان الازمة هي " ظرف انتقالي يتسم بعدم التوازن ويمثل نقطة تحول تتحدد في

(١) انيس ابراهيم واخرون، المعجم الوسيط ، بدون دار نشر، ط٢، ص١٦. ايضا ينظر:
-زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا ،ط٥، ١٩٩٩،
(2)Webster New World Dictionary of the American Language, New York: the world publishing company , New York, 1964, p349.
(٣) نقلا عن: علوي مصطفى، التعريف بظاهرة الازمة الدولية، مجلة الفكر الاستراتيجي، العدد ١٩، بيروت، ١٩٨٧، ص١٦٠.
(٤) ستيفن فنك ، ادارة الازمات ، ترجمة موسى المدهون، معهد الادارة العامة، عمان ، ١٩٨٧، ص١٠.

ضوئها احداث المستقبل التي تؤدي الى تغير كبير"[١]، ويرى عباس رشدي الازمة بانها " تلك النقطة الحرجة واللحظة الحاسمة التي يتحدد عندها مصير تطور ما اما الى الافضل واما الى الاسوأ الحياة او الموت، الحرب او السلم لإيجاد حل لمشكلة ما او انفجارها"[٢]، وهناك من يرى ان الازمة هي " موقف طارئ يحدث ارتباكا في تسلسل الاحداث اليومية للمنظمة ويؤدي الى سلسلة من التفاعلات ينجم عليها تهديدات ومخاطر مادية ومعنوية للمصالح الاساسية للمنظمة، مما يستلزم اتخاذ قرارات سريعة في وقت محدد وفي ظروف يسودها التوتر نتيجة نقص المعلومات وحالة عدم التيقن التي تحيط بأحداث الازمة "[٣]. ويرى مايكل س. لند في كتابه (منع الصراعات العنيفة: استراتيجية الدبلوماسية الوقائية) الأزمة بانها عبارة عن " مواجهة محمومة بين قوات مسلحة محتشدة وجاهزة للقتال وقد تشترك في تهديدات ومناوشات عرضية بسيطة ولكنها لم تمارس أي قدر من القوة ذي أهمية. ويكون احتمال اندلاع الحرب مرتفعاً" [٤].

تصنف الازمات وفقاً لعدة اسس منها: حسب طبيعتها ودائرة تأثيرها وعمقها واسبابها وامكانية توقعها واكتشافها ومنعها من عدمه ومتطلبات مواجهتها...الخ، فهناك ازمات هي من صنع الانسان –عمدا او خطأ او اهمالا– (ويمكن هنا ادراج ازمة كورونا ضمن هذا التصنيف)، وهناك ازمات تنشأ من عوامل طبيعية، وهناك الازمات السياسية والاقتصادية والاستراتيجية والعسكرية والامنية، فضلا عن ازمات متوقعة وازمات يصعب توقعها، وهناك ازمات متكررة وغير متكررة، وازمات عنيفة واخرى هادئة، وهناك ازمات داخلية وازمات اقليمية

(١) نقلا عن: نضال صالح الحوامدة، ادارة الازمة من منظور منهج دراسة الحالة (المنظمة التعاونية الاردنية : دراسة وصفية تحليلية)، مجلة جامعة دمشق، المجلد التاسع عشر، العدد الاول ٢٠٠٣، ص٩-١٠.
(٢) عباس رشدي، ادارة الازمات في عالم متغير، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٣، ص١٦.
(٣) علي عجوة، كريمان فريد، ادارة العلاقات العامة بين الادارة الاستراتيجية وادارة الازمات، عالم الكتب، بيروت، ٢٠٠٨، ص١٦٦.
(٤) برنامج التدريب المهني، دورة تأهيل لنيل شهادة في تحليل الصراعات ، معهد السلام الأميركي، ٣شباط ٢٠٠٦، ص٩-١٠.
https://www.usip.org/sites/default/files/academy/OnlineCourses/Conflict_Analysis_Course_Arabic_06_28_06.pdf

وازمات دولية ...الخ من الازمات المختلفة حسب اساس التصنيف، وقد تتسم الازمة بصفة او اكثر وقد تقع تحت تصنيف او اكثر حسب الاسس المذكورة اعلاه[1].

عليه، نجد ان الازمة ما هي الا حدث او حالة متوقعة وغير متوقعة تتسم بالخطورة والقوة واتساع التأثير وتسارع الاحداث وتستلزم لذلك اعتماد وسائل واساليب غير مألوفة لمواجهتها بسبب التعقيد والتداخل والارتباك في الاحداث وتسارعها واختلاف تصانيفها وطبيعتها.

واخيرا، يمكن القول ان استغلال الازمات هو امكانية استعمال او استخدام الظرف الانتقالي او الحالة المتوقعة و/او غير المتوقعة، والانتفاع منها بطريقة تحقق مارب وغايات الطرف المستغل(اهدافه ومصالحه) دون حق ودون مبالاة بالأضرار التي قد تلحق. او هي عملية تفريغ الأزمة من مضمونها، وتحويلها بطريقة احترافية لتحقيق اهداف ومصالح محددة دون التاثر سلبيا بضررها، وهنا يمكن تفسير وفهم استراتيجية استغلال ازمة كورونا من قبل الصين بطريقة غير مشروعة للحصول على فوائد عدة دون مبالاة بالأضرار المحققة داخليا ودوليا.

المطلب الثاني: تمييز استغلال الازمات عن المفاهيم المقاربة: ان من ابرز المفاهيم المقاربة التي سنتناولها هي ادارة الازمات والادارة بالأزمات وكالاتي:

-**ادارة الازمات:** نشأ اصطلاح ادارة الازمات في الاصل من الادارة العامة وذلك بالإشارة الى دور الدولة في مواجهة الكوارث العامة المفاجئة وظروف الطوارئ كالزلازل والفيضانات والاوبئة والحرائق والغارات الجوية والحروب الشاملة، بيد انه سرعان ما تطور في مجال العلاقات الدولية للإشارة الى اسلوب ادارة السياسة الخارجية في مواجهة المواقف الدولية الحادة والطارئة كالأزمة الكوبية عام ١٩٦٢ وازمة الخليج الثانية عام ١٩٩٠...الخ، اذن ادارة الازمة تتم من خلال

(1) سعد بن علي الشهراني، ادارة عمليات الازمات الامنية، ط١، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، الرياض، ٢٠٠٥، ص١٨. ايضا ينظر: مسعود شوية، ادارة الازمات الدولية من منظور كمي-فحص اداء الاتحاد الاوربي كطرف ثالث-، اطروحة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية/ قسم العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة-١-،٢٠١٨، ص٢٠.

مجموعة من الاساليب والاطر والاجراءات التي يتـم اعتمادها واتخاذ قرارات عقلانية وسريعة لمواجهة التطورات والحد من اتساعها[١].

ويرى جيمس ريتشارسن (Richarson.James) إدارة الأزمة بانها" احتواء الأزمة والتخفيف من حدتها بشكل يستبعد معه حدوث اشتباكات عسكرية على نطاق واسع" [٢]، وهناك من يرى ان ادارة الازمة هي" عملية تخطيط استراتيجي تستلزم قيام ادارة المنظمة باتخاذ مجموعة من القرارات– في ظروف يسودها التوتر وعدم التيقن– في وقت محدد تستهدف الاستجابة السليمة لإحداث الازمة ومنع تصاعدها، والتقليل من نتائجها السلبية الى اقل حد ممكن مما يسمح للمنظمة بامتلاك قدر اكبر من السيطرة على مقدراتها، وتزيل المخاطر في اتجاه استعادة اوضاعها الطبيعية"[٣]. او يراد بها" محاولة لتطبيق مجموعة من الإجراءات والقواعد والأسس المبتكرة، تتجاوز الأشكال التنظيمية المألوفة وأساليب الإدارة الروتينية المتعارف عليها، وذلك بهدف السيطرة على الأزمة والتحكّم فيها وتوجيهها وفقًا لمصلحة الدولة[٤].

ويعتمد حل الأزمة ومعالجتها على فن إدارتها، ويقصد بفن أدارة الأزمة تلك القدرات المستندة إلى التجربة التاريخية والخبرة والمرونة في العمل السياسي، حيث يتم توظيفها للموائمة بين متطلبات الجهد السياسي– الدبلوماسي، واظهار العزم والتصميم، حيث تكون القوة متى استدعت الضرورة ذلك[٥].

–**الإدارة بالأزمات** هي فعل يهدف إلى توقف نشاط من الأنشطة أو انقطاعه، أو زعزعة استقرار وضع من الأوضاع بحيث يؤدي إلى إحداث تغير في هذا النشاط أو (الوضع لصالح مدبّره)[٦].

---

(١) محمد محمد خير يوسف، ادارة الازمات السياسية الدولية في عالم متغير دراسة لحالة ازمة الخليج الثانية، رسالة ماجستير/ غير منشورة، كلية الاقتصاد/ جامعة حلب، ٢٠٠٢ ، ص٢٣-٢٤.

(2) james l. richardson ,crisis diplomacy, the great power since the mid nineteenth century, great pertain: cam bridge university press, 1994 , p15.

(٣) علي عجوة، كريمان فريد، مصدر سبق ذكره، ص١٧٥.

(٤) كمال حمّاد، النموذج الاستراتيجي الأميركي في إدارة الأزمات الدولية، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد ٤٣، كانون الثاني، ٢٠٠٣، ص٢-٣.

(٥) محمد صدام" فايق بن طريف، الأزمة الدولية وطرائق ادارتها دراسة تحليلية لأزمة العلاقات العراقية-الأمريكية ١٩٩٠-٢٠٠٣ /دراسة حالة، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، كانون الثاني ٢٠١٧، ص٢٨.

(٦) فهد احمد عبد الرحمن الشعلان، إدارة الأزمات الاسس المراحل- الاليات، الوطنية للنشر للتوزيع، الرياض، ط١، ١٩٩٩، ص ١٨ – ١٩.

على سبيل المثال قيام دولة ما بافتعال مشكلة مع دولة جارة لإحداث أزمة تهدف من ورائها تحقيق مكاسب معينة (سياسية او اقتصادية او استراتيجية) .

والواقع أن الإدارة بالأزمات تقابلها دائما إدارة الأزمات، من منطلق أن الموقف المتأزم الذي أوجده الطرف الأول يتطلب قيام الطرف الاخر بتكثيف جميع إمكاناته وقدراته للخروج من الأزمة بمكاسب أو على الاقل بأقل الخسائر، لا سيما وان محصلة نتائج الازمة قد تكون غير مرضية دائما لمن خلق الأزمة اذ قد يمنى فيها بالخسارة[1]. صفوة القول، ان الإدارة بالأزمات يقابلها إدارة الأزمات، وقد تنجح الأولى وتخفق الثانية، وقد يحدث العكس بل وقد يخسر او يكسب الجميع فيها، ومن هذا المنظور يمكن تفسير ادارة دول العالم لازمة فيروس كورونا في حال اعتبرنا الصين طرف اوجد الازمة وعمد الى استغلالها، او بالعكس كان طرف متلقي لها بيد انه حاول ادارتها بطريقة ايجابية لمصلحته.

المبحث الثاني: استراتيجية الصين في استغلال ازمة كورونا: تعد جائحة كورونا من اخطر الازمات الصحية التي واجهتها الصين والعالم ككل والتي دفعتها الى اعتماد نظام صارم في ادارتها واستغلالها في ذات الوقت من خلال الاستعانة بوسائل عدة ووضع انظمة واجراءات فعالة مكنتها الانتقال من المواجهة الى مرحلة الاستفادة والاستثمار لتوجد بالنتيجة نوعا من التفهم والتعاون من جانب المجتمع المحلي من جهة، ولتكون المستفيد الاقتصادي والسياسي من جهة اخرى وهو ما سنتناوله على النحو الاتي:

المطلب الاول : بداية ازمة فيروس كورونا وتطوره: يعد فيروس كورونا (Coronavirus) أو ما يُعرف أيضاً بمتلازمة الشرق الأوسط التنفسيّة (Middle East Respiratory Syndrome)، بأنّه النوع السادس من أنواع الفيروسات التاجيّة، اذ يتميز بمظهره التاجيّ، عند رؤيته من خلال المجهر، ويقدر قطر الفيروس بما يقارب ١٥٠ نانومتراً، ويعتبر هذا الفيروس

(1) كمال حمّاد، إدارة الأزمات (الإدارة الأميركية والإسرائيلية للأزمات نموذجًا)، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد ٥٧ - تموز ٢٠٠٦، ص٢-٤.

من الفيروسات التي تفتقر الخلايا التي تكونه لخاصيّة النسخ، وبالتالي يعد من أسرع الفيروسات في التكاثر[١].

تفشّى المرض للمرة الأولى في مدينة ووهان الصينية في أوائل شهر ديسمبر عام ٢٠١٩، لتتنامى بعد ذلك معدلات الاصابة والوفاة بسببه سريعا، ومع ارتفاع عدد الضحايا بدأت تتضح خطورة المرض، وانتاب العالم القلق والخوف من توسع انتشاره، وهو ما حدا بالسلطات الصينية الى اعلان حالة الطوارئ القصوى في العديد من مقاطعات البلاد لمواجهته، بعد ان توصل علمائه إلى أن فيروسا تاجيا جديدا من عائلة كورونا هو المسبب لتلك الحالات، لا سيما وان الامر بدأ في البداية وكأنه وباء يقتصر بشكل أساسي على الصين، لكنّه تحول سريعا إلى وباء عالمي مع تسارع التطورات المرتبطة به خلال النصف الثاني من شهر كانون الثاني[٢]، ليعلن الرئيس الصيني شي جين بينغ عن أن فيروس كورونا مرض معد ينتقل بين البشر، وفي ذات السياق ذكر المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية قنغ شوانغ إن بلاده أطلعت منظمة الصحة العالمية والدول المعنية حول الوباء منذ ظهوره لأول مرة[٣].

ورغم الشك في المعلومات الصينية بخصوصه بينها تاريخ ظهوره سيما ان العديد من المصادر ذكرت ان الصين كذبت على العالم بشأن تفشي فيروس كورونا، ومنها صحيفة "ساترداي تلغراف" الأسترالية التي نشرت ملفا، قالت فيه ان الصين قامت "بإسكات الأطباء الذين حاولوا التحدث عن الفيروس في وقت مبكر، وتدمير الأدلة في المختبرات، ورفض تقديم عينات للعلماء الذين كانوا يسعون لإيجاد لقاح"[٤].

(١) يارا تعامرة، بداية ظهور فيروس كورونا، مقال، موقع موضوع، ١٣ مارس ٢٠٢٠، مأخوذ بتاريخ ٢٠٢١/١٠/١، متاح على الرابط التالي: https://mawdoo3.com/%D8

(٢) حازم بدر، متى وأين بدأ فيروس كورونا؟..العالم يعيد حساباته، جريدة الشرق الاوسط، العدد [١٥١٣٨]، ٩ مايو ٢٠٢٠ ، مأخوذ بتاريخ ٣٠/ ٢٠٢١/٩، متاح على الرابط التالي:
https://aawsat.com/home/article/2274646/%D9

(٣) بوعلام غبشي، تاريخ ظهور فيروس كورونا...اللغز الذي يحير العالم، مقال، فرانس ٢٤، ٢٠٢٠/٠٥/٠٧، تاريخ الزيارة ٣٠/ ٢٠٢١/٩، متاح على الرابط التالي: https://www.france24.com/ar/20200507

(٤) نقلا عن: المصدر نفسه .

وفي ٣٠ يناير أعلنت منظمة الصحة العالمية رسميًا أن تفشي الفيروس يُشكل حالة طوارئ صحية عامة تبعث على القلق الدولي، وأكدت تحول الفاشية إلى جائحة يوم ١١ مارس ١٨، كما اطلقت المنظمة والشركاء "تجربة التضامن" وهي سريرية دولية تهدف إلى "توليد" بيانات متينة من مختلف أنحاء العالم للتوصل إلى الأدوية الأنجع في علاج كوفيد-١٩، سيما وانه حتى ٢١ يوليو ٢٠٢١ تم الابلاغ عن أكثر من ١٩٤ مليون إصابةً بكوفيد-١٩ في أكثر من ١٨٨ دولةً ومنطقةً ، بينها أكثر من ٤,١٧٠,٠٠٠ حالة وفاة، بالإضافة إلى تعافي أكثر من مليون مصاب، ومع ان الصين كانت من اولى الدول التي عانت من الجائحة الا ان جميع دول العالم النامي والمتقدم تضررت على حدا سواء ومنها الولايات المتحدة التي تعد من أكثر الدول تضررًا منها.

وقد اخذ الفيروس يتطور ويظهر بأشكال جديدة منذ اكتشافه للمرة الأولى، فمنذ يونيو/حزيران الماضي شهد عدة طفرات، منها طفرة (D614G) في أوروبا في فبراير/شباط الماضي، والتي أصبحت الشكل السائد عالميا من الفيروس، وهناك نوع آخر يسمى (A222V) انتشر في جميع أنحاء القارة، وكان مرتبطا بعطلة الصيف في إسبانيا ، وهو ما ادى الى الخشية من أنه يهدد فعالية اللقاحات التي تم اكتشافها وتداولها، سيما وانه خلال عملية تحوره يغير جزءا من مادته الوراثية، وهذا قد يؤدي إلى أن يصبح اللقاح غير فعال لأنه حتى هذه اللحظة لا يعرف مدى تأثير السلالات الجديدة من فيروس كورونا على فعالية اللقاحات المعتمدة رسميا للوقاية من كوفيد-١٩، لكن ذلك لا يحول دون الالتزام بالمعايير الصحية لمواجهة الجائحة[١]، التي تم اكتشاف آلاف الطفرات منها في جميع أنحاء العالم، مع ان معظمها كانت محايدة أي أنها لا تقوي الفيروس ولا تضعفه منذ بداية الجائحة.

وهناك العديد من المجموعات المختصة بالصحة العامة تتابع الجائحة وتنشر التحديثات بشكل مستمر ومنها مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها في الولايات المتحدة (CDC) ومنظمة

(١) اسامة ابو الرب، قصة كورونا في ذكرى ظهوره الأول.. كيف لاعب كوفيد-١٩ العالم لعبة القط والفأر؟، مقال، شبكة الجزيرة الاعلامية، ٢٠٢٠/١٢/٣١، مأخوذ بتاريخ ٢٠٢١/١٠/١، متاح على الربط التالي:
https://www.aljazeera.net/news/healthmedicine/2020/12/31

الصحة العالمية (WHO). كما أصدرت هذه المجموعات توصيات حول الوقاية من المرض وعلاجه، واكدت على ضرورة التقيد بالإجراءات الصحية للحد من انتشار الوباء[١]، فالطفرات تحدث بطريقة عشوائية وتتفاقم مع انتشار الفيروس، وكلما تقلصت معدلات تفشي كورونا بين البشر والحيوانات، قلت احتمالات ظهور سلالات جديدة خارجة عن السيطرة، في حين إن الطفرات المعرقلة يمكن أن تعطل الفيروس وتحد من قدرته على الانتشار مثل تطور الاستجابة المناعية لدى البشر وظهور الأدوية واللقاحات، بيد انها تكون أقل تواترا من الطفرات المساعدة التي تعزز قدرة الفيروس على اختراق الخلايا البشرية، رغم هذه التطورات والطفرات التي شهدها الفيروس فان تقصي المصدر المحتمل له لا يزال جارياً ولم يكتمل بعد، ولم تتسلم او تقدم المنظمة النتائج حوله، لاسيما وان الجهود الاممية والدولية تركزت نحو مكافحة الوباء بغية تجاوز المرحلة نهائيا.

المطلب الثاني: وسائل السياسة الخارجية الصينية في استغلال ازمة كورونا ومحصلتها.

تعرضت الدول في جميع أنحاء العالم لضغوط شديدة بسبب تفشي فيروس كورونا، الذي يمثل أكبر أزمة صحية عامة منذ تفشي إنفلونزا عام ١٩١٨، ومع الحكومة الصينية أنكرت وقللت لمدة ليست بالقليلة من شدة وسرعة انتشار الفيروس المتنامي وهو ما كلف جميع الدول وقتًا حاسمًا في الاستعداد للحد من أضراره، ورغم اوجه الضعف والقصور الذي تخلل عملية مواجهة تفشي الفيروس الا ان الصين نجحت في ادارة هذه الازمة الصحية الخطيرة من جهة، وتمكنت ايضا من استغلال الأزمة باعتماد وسائل وإصلاحات مستغلة حالة الالهاء والفوضى العالمية لمتابعة أهداف سياستها الخارجية الطويلة الأجل بشكل أكثر قوة من جهة اخرى. وهنا يثار التساؤل الاتي هو: كيف تمكنت السياسة الخارجية الصينية في تجاوز ازمة كورونا؟ الاجابة تقتضي الاشارة الى ابرز عوامل نجاح الصين في ادارة ازمة كورونا المستجد

(١) منظمة Mayo Clinic Staff ، مرض فيروس كورونا المستجد ٢٠١٩ (كوفيد-١٩)، Mayo Foundation for Medical Education and Research، مأخوذ بتاريخ ٢م٢٠٢١/١٠، متاح على الرابط التالي:
https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/coronavirus/symptoms-causes/syc-20479963

والحد من انتشار المرض في اراضيها والتي تمثلت : بطبيعة النظام السياسي الصيني من حيث المركزية السياسية القائمة على هيمنة الحزب الشيوعي الصيني وسيطرته على وسائل الاعلام المختلفة ووسائل التواصل الاجتماعي، لكن دون اغفال طبيعة الثقافة الصينية الكونفوشيوسية التي تعطي اهمية كبيرة لطاعة السلطة العامة(الدولة، المجتمع، الاسرة)، واعطاء اولوية للمصالح الجماعية على المصالح الفردية، وهو ما مكنها من فرض نظاما صارما لمنع انتشار المرض عبر حزمة اجراءات اتسمت بالصرامة والحزم (قيود التنقل الصارمة والالزامية) مكنتها من التعامل مع العدد الضخم من سكانها(١,٤ مليار نسمة)، فضلا عن التوظيف الفاعل لمواردها المالية والفنية وتقنيات الذكاء الاصطناعي التي وجهتها بشكل سريع لوضع انظمة واجراءات فعالة لاكتشاف الحالات المصابة وتطهير الاماكن العامة مع العمل الدؤوب الى لبناء خطوط انتاج المواد والمستلزمات الطبية اللازمة وبناء المستشفيات المخصصة لاستقبال الحالات المصابة بسرعة كبيرة...الخ.، الى جانب إدراك رأس المال الصيني لمسؤوليته الاجتماعية في مجالات ثلاثة أساسية سواء في توفير المعلومات الدقيقة والمُحدَّثة حول طبيعة الفيروس وخريطة انتشاره، وفي توفير ساحات بديلة لإدارة وتنسيق الأعمال عن بُعْد، ودعم أنشطة التعليم عن بُعْد إثر تعطيل عمل المدارس والجامعات، وفي دعم المؤسسات البحثية الحكومية من دون مقابل، بهدف تعزيز أنشطة البحث والتطوير الرامية إلى معرفة التركيب الجيني للفيروس وعمليات تطوير اللقاح اللازم، وهو ما كان له تأثير كبير في فعالية إدارة الأزمة وهو ما عكس تجذُّر المسؤولية الاجتماعية لدى الشركات الصينية الكبرى، سيما وانها مسألة يفتقدها قطاع الأعمال في العديد من الدول الأخرى، وهو ما لا يمكن فهمه أيضاً بمعزل عن طبيعة النظام الثقافي–الاجتماعي في الصين[١].

(١) للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد فايز فرحات، الخبرة الصينية في مواجهة "كورونا" المُستَجَد: عوامل النجاح وأوجه الضعف، والدروس المُستفادة، مركز الامارات للسياسات ، ١٩ مارس ٢٠٢٠، ماخوذ بتاريخ ٢٠٢١/٩/٢٥، متاح على الرابط التالي:
https://epc.ae/ar/topic/chinas-experience-in-confronting-covid-19-factors-of-success-aspects-of-weakness-and-lessons-learned

مما تقدم، نجد ان عوامل النجاح اعلاه جعلت الصين في وضع متميز اقتصاديا ودبلوماسيا وطبيا ومكنتها من تحقيق التوازن بين الصحة العامة والحفاظ على استمرار تقدمها الاقتصادي ومنحتها بالنتيجة ميزة حاسمة افتقرت اليها القوى الاخرى.

وفي الوقت الذي نجحت فيه الصين داخليا شكلت ازمة كورونا تحديا هائلة للديمقراطيات الليبرالية في الغرب وهي تحاول إدارة الأزمة بيد انها لم تتمكن من فرض عمليات الإغلاق الصارمة بكفاءة، ليتأكد بالنتيجة الإدراك الذي ظهر في الغرب لبعض الوقت: وهو ان انفتاح وقوة المجتمعات الليبرالية يخلق نقاط ضعف في عالم مترابط يعمل أعداؤها بنشاط على استغلالها، وهو ما اكده الأمريكيين بانتقاد تعامل حكومتهم مع أزمة الصحة العامة على أنها غير منظمة وغير كافية وهو ما يطرح مشاكل فريدة من نوعها للديمقراطيات الليبرالية، منها على سبيل المثال هو أن حظر التجمعات الكبيرة قد يكون ضروريًا لإبطاء الوباء، الا ان حرية التجمع هي حق مكفول في الولايات المتحدة في التعديل الأول للدستور، كما تتعرض الحريات المدنية في صميم الديمقراطية للضغط اذ تميل حكوماتها إلى اللجوء إلى سلطات الطوارئ[١].

فاقتصاديا وعلى الرغم من مسارعة الصين لتطبيق إجراءات صارمة من أجل الحد من تفشي الوباء، فإنها لم تتمكن من تلافي الأضرار الاقتصادية الناجمة عن تطبيق تلك الإجراءات، إذ تضررت قطاعات اقتصادية هامة، أبرزها قطاع السياحة والطيران، ونظراً لارتباطها بأسواق عالمية في التصنيع والتصدير، أثرَّ انتشار كورونا وحالة فرض وقف الاستيراد والتصدير منها على نموها الاقتصادي بشكل كبير، فوفقاً لتقرير مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) تسبب فيروس كورونا بحدوث انكماش بنسبة ٢% في إنتاج الصين، وهو ما

(1)Suzanne Nossel, China Is Fighting the Coronavirus Propaganda War to Win Beijing isn't interested in a tit-for-tat media feud with the United States—it's going for escalation dominance, Foreign Policy, 25/3/2020.
https://foreignpolicy.com/2020/03/25/china-coronavirus-propaganda-weakens-western-democracies/

أثر في مجمل انسياب الاقتصاد العالمي، فيما بلغت خسائر الولايات المتحدة الأمريكية قرابة ٥,٨ مليارات دولار خال شهر شباط وحده [١].

مع ذلك نجحت الصين من تحويل كارثتها الاقتصادية إلى فرصة سياسية من خلال استغلال نقاط الضعف الغربية لتحقيق جمله مردودات ايجابية صبت في مصلحتها فقد كانت أول دولة تخرج من الأزمة وهي "المستفيد اقتصاديا وسياسيا من هذه الفترة" كما جاء في تقرير سيكلوب(CyclOpe report)، فبما أنها كانت أول ضحية للركود الاقتصادي وأول من تجاوزه لتساهم في توسيع الفجوة مع بقية العالم، خاصة مع أوروبا، اذ شهدت وارداتها في نيسان ٢٠٢٠ قفزة بنسبة ٤٣,١% على مدى سنة واحدة، لتصل إلى ٢٢١ مليار دولار، مع توقعات نمو تتراوح بين ٦ و٨%، لتطوي بذلك صفحة الوباء في وقت استمرت فيه معظم دول العالم بمواجهة الازمة، وذكر التقرير إن" الأسواق تعكس نمو الصين اللامحدود" في ظل انتعاشها الاقتصادي والديناميكي وأهمية احتياجاتها المستقبلية[٢].

وذكر ذات التقرير ان الصين باتت مسؤولة عن الكثير من الضغوط المفروضة على الأسعار في قطاعات الخامات والمعادن ففي ما يتعلق بخام الحديد المستخدم في تصنيع الصلب فإن الصين هي بالفعل أكبر منتج له في العالم، ومع ذلك فأنها تستورد ١٠ أضعاف واردات اليابان ثاني أكبر مستورد في العالم، كما احتلت المركز الثاني في واردات الغاز الطبيعي المسال وأصبحت "مركزية" في كل المنتجات أو القطاعات تقريبا، كذلك الحال بالنسبة للقطن والمطاط والحبوب والبذور الزيتية، ففي أيار ٢٠٢١ حطم سعر النحاس أرقاما قياسية جديدة، وانتعشت أسعار القمح وفول الصويا ووصلت إلى مستوياتها المرتفعة، وأصبحت الصين أول أو ثاني أكبر مستورد في العالم لعدد متزايد من المواد الأولية مثل الحبوب وهي سلع التزمت الصين في نهاية العام ٢٠١٩ بشرائها بكميات أكبر من الولايات المتحدة، رغم سياسة

(١)للمزيد من التفاصيل عن تداعيات فيروس كورونا على الاقتصاد الصيني ينظر: وحدة الرصد والتحليل، تأثيرات كورونا على التنافس الاقتصادي بين الصين وأمريكا، تقدير موقف، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، اسطنبول، ٢٠٢٠، ص٦، مأخوذ بتاريخ ٢٠٢١/١٠/١٣، متاح على الرابط التالي:
http://www.fikercenter.com

(٢) تقرير سيكلوب، الصين أول دولة تخرج من أزمة كورونا وهي المستفيد اقتصاديا وسياسيا من هذه الفترة كما جاء في تقرير ، ٢٠٢١/٦/٧. https://www.aljazeera.net/ebusiness/2021/6/7/%D9

الرسوم الجمركية العقابية الي فرضتها الاخيرة على السلع الصينية في إطار المواجهة التجارية الي خاضتها إدارة ترمب –انذاك–، وبهذا الشكل تحولت الصين إلى مستورد بارز يتصدر واردات المعادن واللحوم والقطن والخشب[١]. وهكذا عد الاقتصاد الصيني اقتصاد انتاجي وصناعي ضخم جعل من التجربة الصينية نموذجا دوليا مميزا وفريدا من نوعه لما يتميز به من نمو وريادة في المجالات الاقتصادية المختلفة.

وطبيا عملت الصين على استغلال مواردها على نطاق واسع لتسريع تطوير العقاقير العلاجية واللقاحات بعد ان توقف الإنتاج في اغلب الدول التي اصابها الفيروس، ولتحقيق مكاسب اقتصادية وتوسيع حصتها من السوق أصبحت الصين المصدر العالمي الرئيس للأقنعة وأجهزة التنفس والبدلات الواقية، ففي شهر اذار فقط من العام ٢٠٢٠ كسبت ١,٤ مليار دولار من مبيعات المواد الطبية إلى الخارج وصدرت ما يقارب٤ مليار قناع، وأكثر من ٣٧ مليون بدلة واقية، وأكثر من٢مليون مقياس حرارة، بالإضافة الى أجهزة تهوية ومجموعات اختبار إلى الخارج، وهنا ضاعفت الصين صناعة الأقنعة ب ١٢ مرة مقارنة عما كانت عليه سابقا، وأصبحت واحدة من الصناعات القليلة التي تعود بارباح فائقة، وسط الانكماش الاقتصادي العالمي[٢]. ولم تكتفي الصين بذلك فقد عملت على تقديم الاراضي والقروض والاعانات للمصانع الجديدة لتصنيعها الى جانب الموافقات السريعة وبالفعل دخلت شركة CanSino Biologics الخاصة في شراكة مع جيش التحرير الشعبي لإنتاج الجرعات التجريبية الأولى وبحلول اذار ٢٠٢٠، حصلت شركة الادوية Sinopharm المملوكة للدولة على تمويل حكومي في غضون ثلاثة أيام ونصف لبناء مصنع عملاق، ونجحت في ابتكار لقاحًا يمكن اختباره على البشر وانتجت٤٠٠ ألف لقاح يوميًا، وبعد ان نحجت في محاصرة الوباء داخليا الى حد كبير، وعدت الصين منظمة الصحة العالمية بأنها ستجعل من اللقاح منفعة عامة عالمية متاحة، عليه وظفت الصين "دبلوماسية اللقاح" كي تكون أداة للتهدئة من جهة ولتعزيز مكانتها العالمية من جهة اخرى في وقت كانت فيه الدول الكبرى تحت ضغط عالمي تحديدا من الولايات المتحدة

(١) المصدر السابق .
(٢) رفيقة صباغ، فاتح حركاتي، تداعيات أزمة فيروس كورونا على الاقتصاد الصيني، مجلة دراسات اقتصادية، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، الجزائر، المجلد(٢٠)، عدد(٢)، ٢٠٢٠، ص١٢-١٣.

وغيرها[١]. وهنا يمكن القول ان تقديم الصين للمساعدات الطبية والإنسانية المختلفة للدول انما بهدف تحقيق مكاسب جيو استراتيجية في دول ستكون أكثر انفتاحا عليها ومشاريعها كمبادرة الحزام والطريق، التي يمكن عدها أحد العوامل التي ترجح خروج الصين منتصرة من أزمة كورونا، كونها تمكن الصين من السيطرة على شبكات الشحن العالمية، لا سيما انها حققت نجاح في قارتي آسيا وإفريقيا، رغم الصعوبات التي تواجهها في أوروبا .

ودعائيا تمكنت الصين من تعزيز حربها الدعائية ضد الولايات المتحدة متهماً ايها في ٣شباط ٢٠٢٠ بالمبالغة في رد الفعل على التفشي وتأجيج الذعر، واستنكرت كذلك إصرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على تسمية كورونا بالفيروس الصيني، ومع ان الولايات المتحدة نفت تلك الاتهامات، ومن ضمنها تلك الي وردت في تغريدة الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية، تشاو لي جيان، في تويتر ونقلتها وكالة(رويرز) بانه "ربما يكون الجيش الأمريكي هو الذي جلب الوباء إلى ووهان"[٢]، وفي سياق الرد على التصريحات والإجراءات الأمريكية برفع مستوى التحذير بشأن السفر إلى الصين إلى أعلى درجة، وعلى نحو يُماثِل المستوى الذى تطبقه بشأن كل من العراق وأفغانستان ذهب الناطق تشاو لي جيان إلى أن "الصين واثقة تمام الثقة أنه في ظل القيادة القوية للحزب الشيوعي الصيني والقوة الهائلة للاشتراكية ذات الخصائص الصينية والدعم القوى من المجتمع الدولي، فإن الشعب الصيني سيفوز في تلك المعركة بالتأكيد"[٣].

كما لم تتوانى الصين عن استخدام هيمنتها في مجال الإمدادات الطبية العالمية والمكونات الصيدلانية الفعّالة كسلاح، فخلال ازمة كورونا اقترح الاقتصادي الصيني البارز لي داو كوي تقليص صادرات الصين من المكونات الصيدلانية الفعّالة إلى الولايات المتحدة كإجراء مضاد

(1)Chinese economy to overtake US 'by 2028' due to Covid, BBC News Services ,26 December 2020. https://www.bbc.com/news/world-asia-china-55454146

(2)Peter Rough, How China is Exploiting the Coronavirus to Weaken Democracies, Foreign Policy, 25/3/2020.
https://foreignpolicy.com/2020/03/25/china-coronavirus-propaganda-weakens-western-democracies/

(٣) محمد فايز فرحات، الصين وأزمة "كورونا": كشف حساب أوّلي للتكاليف الاقتصادية والسياسية، مركز الامارات للسياسات ، في ١٣ شباط ٢٠٢٠ ، ماخوذ بتاريخ ٢٠٢١/١٠/٨، متاح على الرابط التالي :
https://epc.ae/ar/topic/chinas-coronavirus-crisis-economic-and-political-costs.

في الحرب التجارية، وقال "بمجرد تقليص الصادرات، ستتوقف الأنظمة الطبية في بعض الدول المتقدمة عن العمل". وما يؤكد ذلك دراسة أجرتها وزارة التجارة الأميركية ذكرت فيها أن ٩٧% من كل المضادات الحيوية المباعة في الولايات المتحدة تأتي من الصين، ففي العام٢٠٢٠ ذكر كبير المستشارين الاقتصاديين السابق للرئيس الأميركي (دونالد ترامب) جاري كوهن "إذا كنت أنت الصين، وكنت تريد تدميرنا حقا، فما عليك إلا أن تتوقف عن إرسال المضادات الحيوية إلينا"، وهو ما يؤكد ان الصين بإمكانها استغلال نفوذها في مجال المستحضرات الصيدلانية والأدوية لحمل العالَم على إعادة النظر في قرارات الاستعانة بمصادر خارجية لخفض التكاليف، وبالتالي فان تعطل سلاسل الإمداد العالمية بِفِعل فيروس كورونا ٢٠١٩ كافيا لحمله على ذلك، وفي الواقع لم يكن أمام الصين أي اختيار غير التراجع في إنتاج وتصدير المكونات الصيدلانية الفعّالة منذ تفشي المرض وهو ما أدى إلى تقييد العرض العالمي ودَفَع أسعار الأدوية الحيوية إلى الارتفاع[١].

وبالإمكان القول، ان الصين عملت على استثمار كل فرصة خلال هذه الأزمة لدق إسفين بين أعضاء الاتحاد الأوروبي الذي تعتبره منافسًا محتملاً يحمي المصالح والقيم الأوروبية ضد المحاولات الصينية لإبراز مصالحها وقوتها في القارة ، عبر ما يسمى بمبادرة التعاون بين الصين ودول وسط وشرق أوروبا، وقد سهّل الأوروبيون على بكين استغلال خلافاتهم مع تضرر أوروبا بشدة من الجائحة اذ كان التضامن بين البلدان الأوروبية مفتقدًا إلى حد كبير مع إغلاق الحدود وتدافع كل دولة عن نفسها، كما هو الحال في إيطاليا التي ارتفع عدد القتلى فيها إلى الآلاف خلال أيام حيث انهار نظامها الصحي وبدلاً من مساعدة روما، احتفظت الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي بمرافق الرعاية الصحية الخاصة بها مخزنة استعدادًا لمواجهة أزماتها الخاصة، وهنا عززت الصين من حملتها الدعائية بإرسال الإمدادات الطبية إلى أوروبا[٢]، اذ أرسلت أطباء وتبرعت بأجهزة التنفس الصناعي التي كانت تعاني ايطاليا من نقص

(1)Brahma Chellaney, A Made-in-China Pandemic, Article, Mar 13, 2020. https://www.project-syndicate.org/commentary/china-exploit-control-of-pharmaceutical-exports-by-brahma-chellaney-2020-03/arabic

[٢] للمزيد من التفاصيل عن المنتجات الصينية الطبية، ودور شركة فولغا دنيبر الروسيا للشحن الجوي ودعمهما لأوروبا ينظر:

في المعروض منها، سيما ان هذا الاهتمام الصيني الجديد برفاهية إيطاليا ينبع في الحقيقية من مكانة روما كواحدة من أكبر الداعمين في أوروبا لمبادرة الحزام والطريق، كما عززت مساعداتها لهولندا فعلى سبيل المثال قرار شركة الاتصالات الصينية العملاقة Huawei بالتبرع بـ ٨٠٠ ألف قناع لهولندا، سيما انها دولة بالكاد تعاني من أي حالات إصابة بفيروس كورونا في ذلك الوقت وهو ما لا يمكن تفسيره الا من جانب التأثير تحت ستار انساني على المزاد الهولندي لتراخيص الجيل الخامس للهاتف المحمول والمقرر في يونيو حول ما اذا كان الهولنديين لا يزال يتعين عليهم أن يقرروا ما إذا كانوا سيستبعدون Huawei من شبكات G5 بسبب مخاوف التجسس[١]. وفي ذات السياق يمكن تفسير تبرع الصين بـ ٥٠٠٠٠٠ قناع لليونان كجزء من محاولة لإغراق اليونان بالتجارة والاستثمار، بالفعل فقد كانت الاخيرة داعمًا موثوقًا به للصين في بروكسل، التي تعتمد عليها بكين بشكل متزايد في استخدام حق النقض ضد أي إجراءات تعدها الصين ضد مصالحها سواء في التجارة أو الأمن أو حقوق الإنسان[٢].

ولعل من نافلة القول ان من ابرز مردودات هذه الدبلوماسية الانسانية (دبلوماسية اللقاح) هي أن خُمس الإيطاليين فقط بدأوا يعتقدون أن عضوية الاتحاد الأوروبي تساعد إيطاليا، بينما ما يقارب الثلثان منهم يجدوا ان هذه العضوية "غير مواتية"، فضلا عن ان صربيا التي ليست عضوا في الاتحاد الأوروبي ولكنها تطمح إلى العضوية، شجبت افتقار أوروبا للتضامن وتوجهت علنا إلى الصين طلبا للمساعدة، وفي هذا الصدد قال الرئيس الصربي ألكسندر فوتشيتش: "الدولة الوحيدة التي يمكن أن تساعدنا هي الصين"... "أما بالنسبة لبقيتهم ، شكرا على لا شيء..." [٣].

-Jan van der Made, Russia and China 'exploit Covid-19 crisis' to discredit European Union, 07/04/2020.

.https://www.rfi.fr/en/europe/20200405-russia-and-china-exploit-covid-19-crisis-to-discredit-european-union%E2%80%93-analyst

([1]) Ibid .

([2])Peter Rough , Op, Cit.

(3) Ibid.

كما أن القيادة الصينية رأت في ازمة كورونا المستمرة فرصة لتعزيز اجندتها الاستراتيجية في بيئتها الاقليمية مستغلة انشغال الدول في مواجهة الفيروس، والامثلة على ذلك عديدة منها: أعلان الصين عن إنشاء منطقتين إداريتين جديدتين على بحر الصين الجنوبي، يقع مقر إحداهما على جزيرة اصطناعية مبنية على شعاب مرجانية تقع بين فيتنام والفلبين، وفي مايو من العام ٢٠٢٠ ارسلت الصين اعداد كبيرة غير معتادة من قواتها الى منطقة جالوان على الحدود الصينية الهندية المتنازع عليها وطالبت الاخيرة بوقف البناء على جانبهم من الحدود، كما وسع المسؤولون الصينيون مطالبهم السابقة لتشمل وادي جالوان بأكمله، وفي الشهر نفسه قررت الصين الاستيلاء على جزيرة براتاس التي تسيطر عليها تايوان واستعدت لإجراء مناورات عسكرية في أغسطس لمحاكاة هجوم برمائي، وهو ما دفع الجيش التايواني الى نشر قوات إضافية في براتاس كإجراء احترازي، والاكثر من ذلك هو قرار الصين بفرض قانونًا للأمن القومي على هونج كونج والذي من شأنه أن يقلل من الحريات المدنية ويلغي فعليًا الاستقلال القانوني لهونج كونج عن الصين ليكون انتهاك واضحا لمعاهدتها مع المملكة المتحدة في عام ١٩٨٤، وقد اكدت الولايات المتحدة هذا التفسير على لسان مورجان أورتاجوس المتحدثة باسم وزارة الخارجية في نيسان ٢٠٢٠ بقولها " تعارض الولايات المتحدة بشدة جهود جمهورية الصين الشعبية للاستفادة من تركيز المنطقة على معالجة جائحة COVID من أجل إجبار جيرانها في المنطقة" [١]. وهنا نجد ان الصين اتخذت اجراءات جريئة غذت نظرية "الإلهاء"، التي لم يكن بالإمكان الاقدام عليها واتخاذها لولا ذلك، ومع انها ادت الى تصاعد التوترات في العديد من هذه المناطق الا ان الحكومات الأجنبية لم تعجز ابدا عن ملاحظة أنشطة الصين في هذه النقاط الساخنة، لكن استجاباتهم كانت مختلفة في حال لو لم يكن هناك جائحة.

ولقد تمثلت استجابة الحكومات الاجنبية عموما والامريكية تحديدا كالاتي: ففي بحر الصين الجنوبي، على الرغم من نهج ماليزيا المنخفض في التعامل مع النزاع ، أعلن وزير الخارجية هشام الدين حسين "لن نتنازل عن سيادتنا". أصدرت وزارة الخارجية الأمريكية بيانًا طال انتظاره

(1)Denny Roy, Did COVID-19 Really Give China a Strategic Advantage? For China, the pandemic was more burden than opportunity, July 22, 2020
https://thediplomat.com/2020/07/did-covid-19-really-give-china-a-strategic-advantage/

بشأن الدعم القاطع لحكم عام ٢٠١٦ الصادر عن هيئة التحكيم لقانون البحار بأن مطالبة الصين بملكية معظم بحر الصين الجنوبي ليس لها أساس قانوني صالح. وبالنسبة لوادي غالوان تصدت القوات الهندية للضغوط الصينية، وادى الى اندلاع اشتباكات خطيرة قتل فيها ٢٠ جنديًا هنديًا وعدد غير مؤكد من الصينيين، فضلا عن تراجع بعض الارتباطات الاقتصادية الهندية مع الصين وتحرك نيودلهي نحو تعاون أمني أوثق مع الدول الأخرى التي تشعر بالقلق بشأن تحركات الصين، اما بخصوص المسالة التايوانية فقد ردت تايوان الولايات المتحدة على محاولة التخويف الصينية من خلال إعادة التأكيد علنًا على تعاونهما الأمني والاعلان عن بيع طوربيدات متطورة إلى تايوان، واعادة فتح شبه قنصليتها في منطقة غوام الأمريكية ذات الأهمية الاستراتيجية، اما في هونغ كونغ أعلنت الولايات المتحدة أنها لن تعاملها بعد الآن منفصلة عن الصين في الأمور الاقتصادية والقانونية وستفرض عقوبات على المسؤولين الصينيين نتيجة تآكل الحريات المدنية فيها، واستجابت المملكة المتحدة بتقديم الإقامة ٣مليون من سكان هونغ كونغ، وقد أدانت الحكومة الصينية بشدة ذلك، لا سيما وان هذه النقاط الساخنة لها منطقها الخاص، المتميز تمامًا عن الوباء بالتالي فان كل هذه المشاكل وليس الوباء، هي التي أدت إلى قانون الأمن القومي في عام ٢٠٢٠[1].

وهكذا يتضح لنا، ان الإجراءات الصينية الخارجية ازاء دول محيطها الاقليمي اوجدت ردود افعال خارجية مختلفة في وقت كانت تعاني الصين أيضًا من اضطرابات محلية نتيجة لتفشي الفيروس مع عواقب وخيمة باقية، ولعل الرغبة الصينية في اظهار نفسها بحالة قتالية عاملاً في سياسة الصين الخارجية لعام ٢٠٢٠. وبعبارة اخرى ان الصين لم تقلت في سياستها الخارجية من عبئ الوباء رغم رغبتها في تحقيق اهدافها الاستراتيجي .

واخيرا يمكن القول، ان الصين نجحت في استغلال الأزمة كفرصة لإبعاد بلادها عن العالم الخارجي بشكل أكبر، وطرد معظم الصحفيين الأمريكيين وفرض رقابة أكثر صرامة وحزم بالنتيجة فإن القليل مما تقوله الصين للعالم يمكن التحقق منه، فمع ان استجابة الصين لفيروس

(1)Denny Roy, Op ,Cit.

كورونا تبدو مثيرة للإعجاب الا ان ذلك فقط هو لأن السلطات الصينية هي من ذكرت وفعلت ذلك، بالتالي فان ما قامت به الصين من الصعب عده او تصديق أن دولة كالصين التي تعاني من الازمة تعمل على الإيثار على حساب مواطنيها، لا سيما ان الواقع يؤكد ان كل ما قامت به الصين من اجراءات اقتصادية ودعائية وصحية ومبادرات انسانية انما تنم عن دافع مكيافيلي مصلحي وراء ستار إنساني .

الخاتمة (استنتاجات) بات واضحا أن الصين رغم تضررها من أزمة فيروس كورونا، الا انها لم تتوانا عن استغلالها عبر إجراءات صارمة اتخذتها في مكافحة الفيروس، إضافة إلى تقديمها مساعدات طبية، وإرسال خبراء للدول المنكوبة كهولندا وصربيا وإيطاليا...الخ، وهو ما مكنها من تحويل كارثتها الاقتصادية والصحية إلى فرصة سياسية لمنافسة الولايات المتحدة الأمريكية التي لم تتمكن من الاضطلاع بدورها العالمي في جانب الإغاثة الإنسانية، على غرار دورها خلال تفشي فيروس سارس و آيبولا، لتحقق بالنتيجة مكاسب سياسية واقتصادية ودعائية جمة، فضلا عن منحها فرصة لإعادة احياء مبادرتها الحزام والطريق كجزء من جهودها الرامية إلى تعزيز مكانتها الدولية كقوة تجارية واقتصادية بصفة عامة وصحية عالمية بصفة خاصة، ولهذا توصل البحث الى جملة نتائج تمثلت بالاتي:

- ان استراتيجية استغلال الازمات في سياسة الصين الخارجية هي قديمة جديدة في نفس الوقت بالنظر لنجاح القيادة الصينية في مناسبات عدة من تحويل الازمات الى فرص صبت في مصلحتها سواء من حيث اعتماد اسلوب ادارة الازمة او من حيث اعتماد اسلوب الادارة بالأزمة اذا ما صحت الاقاويل بان الصين هي منشئ الفيروس ومنتجه لتستغله بالنتيجة لصالحها .

- لا يمكن فهم وتفسير التجربة الصينية في مواجهة ازمة كورونا التي أرهقت معظم دول العالم دون فهم دور ومركزية الحزب الشيوعي الصيني، الذي مارس دورا بالغ الأهمية في إدارة ألازمة مع توسع دائرة الوباء وارتفاع عدد الموتى لتتدخل السلطة المركزية بفعالية من خلال سلسلة اجراءات تمثلت بعمليات الإغلاق، والقيود الصارمة

المفروضة على السفر وأيضا باستخدام سياسة التهديد ضد المواطنين المخالفين للقوانين.

- تمكنت الصين من إيجاد القاح لفيروس كورونا في وقت مبكر من العام ٢٠٢٠ وبدأت بتجريبه على قطاعات واسعة من السكان، وفي الوقت الذي تبنت معظم الدول استراتيجية الحجر والإغلاق التام، فأن الصين سبقتها في رفع الحجر في وقت مبكر، مع اعتماد وسائل عدة لمواجهة الوباء دون وقف عجلة اقتصادها وهو ما منحها ميزة تنافسية مكنتها من مواكبة الطلب العالمي على السلع الضرورية وخاصة السلع الطبية في الوقت الذي شحت في الكثير من السلع في الأسواق الدولية، وبهذه الصيغة تمكنت الصين من استغلال نجاحها هذا لتسجل بالنتيجة انتصارا سياسيا وإعلاميا وحتى اقتصاديا على الولايات المتحدة وأوروبا.

- لا يمكن تجاهل التأثير المتوقع للأزمة في قدرة الصين على تنفيذ مبادرة الحزام والطريق خلال عام ٢٠٢٠، وفي أكثر من وجه كقطاعات التجارة العالمية، والسياحة، والنقل الجوي، والبحري، وأسواق الأسهم والعملات وصناعة السيارات، والتجارة الداخلية، والتي اتخذت الصين عدداً من الإجراءات والضوابط التحوطية لقطع الطريق على انتشار الفيروس من جهة، والاستمرار في تدعيم مبادرتها وتحسين صورتها العالمية عبر المساعدات الانسانية (دبلوماسية اللقاح/ الكمامات) للدول المتضررة.

المصادر والمراجع

اولا: المعاجم

- انيس ابراهيم واخرون، المعجم الوسيط ، بدون دار نشر، ط٢.

ثانيا: الكتب العربية والمترجمة

١- زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، المحقق: يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا ، ط٥، ١٩٩٩,

٢-ستيفن فنك ، ادارة الازمات ، ترجمة موسى المدهون، معهد الادارة العامة، عمان ، ١٩٨٧.

٣-سعد بن علي الشهراني، ادارة عمليات الازمات الامنية، ط١، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، الرياض، ٢٠٠٥.

٤-عباس رشدي، ادارة الازمات في عالم متغير، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٣.

٥-علي عجوة، كريمان فريد، ادارة العلاقات العامة بين الادارة الاستراتيجية وادارة الازمات، عالم الكتب، بيروت، بلا تاريخ.

٦- فهد احمد عبد الرحمن الشعلان، إدارة الأزمات الاسس المراحل- الاليات، الوطنية للنشر للتوزيع، الرياض، ط١، ١٩٩٩.

ثانيا: الاطاريح والرسائل الجامعية

١- مسعود شوية، ادارة الازمات الدولية من منظور كمي-فحص اداء الاتحاد الاوربي كطرف ثالث-، اطروحة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية/ قسم العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة-١-،٢٠١٨.

٢-محمد محمد خير يوسف، ادارة الازمات السياسية الدولية في عالم متغير دراسة لحالة ازمة الخليج الثانية، رسالة ماجستير/ غير منشورة، كلية الاقتصاد/ جامعة حلب، ,٢٠٠٢

٣- محمد صدام" فايق بن طريف، الأزمة الدولية وطرائق ادارتها دراسة تحليلية لأزمة العلاقات العراقية-الأمريكية ١٩٩٠-٢٠٠٣ /دراسة حالة، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، كانون الثاني ٢٠١٧.

ثالثا: المجلات والدوريات

١- رفيقة صباغ، فاتح حركاتي، تداعيات أزمة فيروس كورونا على الاقتصاد الصيني، مجلة دراسات اقتصادية، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، الجزائر، المجلد(٢٠)، عدد(٢)، ,٢٠٢٠

٢-علوي مصطفى، التعريف بظاهرة الازمة الدولية، مجلة الفكر الاستراتيجي، ع(١٩)، بيروت، ١٩٨٧.

٣- كمال حمّاد، النموذج الاستراتيجي الأميركي في إدارة الأزمات الدولية، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد ٤٣، بيروت ، كانون الثاني، ,٢٠٠٣

٤-.....، إدارة الأزمات (الإدارة الأميركية والإسرائيلية للأزمات نموذجًا)، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد ٥٧ ، بيروت، تموز ,٢٠٠٦

٤- نضال صالح الحوامدة، ادارة الازمة من منظور منهج دراسة الحالة (المنظمة التعاونية الاردنية : دراسة وصفية تحليلية)، مجلة جامعة دمشق، المجلد التاسع عشر، العدد الاول ٢٠٠٣.

رابعا: مصادر الانترنت

١- اسامة ابو الرب، قصة كورونا في ذكرى ظهوره الأول.. كيف لاعب كوفيد-١٩ العالم لعبة القط والفأر؟، مقال، شبكة الجزيرة الاعلامية، ٢٠٢٠/١٢/٣١، مأخوذ بتاريخ ٢٠٢١/١٠/١، متاح على الربط التالي:https://www.aljazeera.net/news/healthmedicine/2020/12/31

٢-الفرق بين الاستكشاف والاستغلال، مقال ، مأخوذ بتاريخ ٢٠٢١/١٠/٢، متاح على الرابط التالي: https://ar.strephonsays.com/exploration-and-vs-exploitation-4600

٣- بوعلام غبشي، تاريخ ظهور فيروس كورونا...اللغز الذي يحير العالم، مقال، فرانس ٢٤، ٢٠٢٠/٠٥/٠٧، تاريخ الزيارة ٣٠/ ٢٠٢١/٩، متاح على الرابط التالي:

https://www.france24.com/ar/20200507

٤- برنامج التدريب المهني، دورة تأهيل لنيل شهادة في تحليل الصراعات ، معهد السلام الأميركي، ٣شباط، ٢٠٠٦.

https://www.usip.org/sites/default/files/academy/OnlineCourses/Conflict_Analysis_Course_Arabic_06_28_06.pdf

٥-تقرير سيكلوب، الصين أول دولة تخرج من أزمة كورونا وهي المستفيد اقتصاديا وسياسيا من هذه الفترة كما جاء في تقرير، ٢٠٢١/٦/٧.

https://www.aljazeera.net/ebusiness/2021/6/7/%D9

٦- حازم بدر، متى وأين بدأ فيروس كورونا؟... العالم يعيد حساباته، جريدة الشرق الاوسط ، العدد [١٥١٣٨]، ٠٩ مايو ٢٠٢٠ ، مأخوذ بتاريخ ٣٠/ ٢٠٢١/٩، متاح على الرابط التالي:

https://aawsat.com/home/article/2274646/%D9

٧-عبدالرزاق عبدالله، ماهية الاستغلال المبطل للعقد، مقال، موقع ارقام،١٢/٠٧/٢٠٠٩، مأخوذ بتاريخ ٢٠٢١/١٠/٣، متاح على الرابط التالي:

https://www.argaam.com/ar/article/articledetail/id/728944

٨-معجم المعاني الجامع ، ماخوذ بتاريخ ٢٠٢١/١٠/٢، متاح على الرابط التالي :

https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D8%B3

٩-موقع النجاح، استغلال الآخرين لنا: ما هو؟ وما أسبابه؟ وما هي طرائق علاجه؟،٢٩ /٢٠٢٠/٠٣، متاح على الرابط التالي: https://www.annajah.net/%D8%A7%D8%B3

١٠- منظمةMayo Clinic Staff، مـــرض فيـــروس كـورونا المستـــجد ٢٠١٩(كوفيد-١٩)، Mayo Foundation for Medical Education and Research، مأخوذ بتاريخ ٢م١٠/٢٠٢١/١٠، متاح على الرابط التالي: https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/coronavirus/symptoms-causes/syc-20479963

١١-محمد فايز فرحات، الخبرة الصينية في مواجهة "كورونا" المُستَجَد: عوامل النجاح وأوجه الضعف، والدروس المُستفادة، مركز الامارات للسياسات ، ١٩ مارس ٢٠٢٠، مأخوذ بتاريخ ٢٠٢١/٩/٢٥، متاح على الرابط التالي:

https://epc.ae/ar/topic/chinas-experience-in-confronting-covid-19-factors-of-success-aspects-of-weakness-and-lessons-learned

11-محمد فايز فرحات،الصين وأزمة "كورونا":كشف حساب أوَّلي للتكاليف الاقتصادية والسياسية، مركز الامارات للسياسات، في ١٣ شباط ٢٠٢٠، ماخوذ بتاريخ ٢٠٢١/١٠/٨،متاح على الرابط التالي:

https://epc.ae/ar/topic/chinas-coronavirus-crisis-economic-and-political-cost

١٢- وحدة الرصد والتحليل، تأثيرات كورونا على التنافس الاقتصادي بين الصين وأمريكا، تقدير موقف، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، اسطنبول، ٢٠٢٠، ص٦، مأخوذ بتاريخ ٢٠٢١/١٠/١٣، متاح على الرابط التالي: http://www.fikercenter.com

١٣-يارا تعامرة، بداية ظهور فيروس كورونا، مقال، موقع موضوع ، ١٣ مارس ٢٠٢٠، مأخوذ بتاريخ ٢٠٢١/١٠/١، متاح على الرابط التالي: https://mawdoo3.com/%D8

خامسا : المصادر الاجنبية

1-Brahma Chellaney, A Made-in-China Pandemic, Article, Mar 13, 2020.

https://www.project-syndicate.org/commentary/china-exploit-control-of-pharmaceutical-exports-by-brahma-chellaney-2020-03/arabic

2 - Chinese economy to overtake US 'by 2028' due to Covid, BBC News Services ,26 December 2020. https://www.bbc.com/news/world-asia-china-55454146

3- Denny Roy, Did COVID-19 Really Give China a Strategic Advantage? For China, the pandemic was more burden than opportunity, July 22, 2020

https://thediplomat.com/2020/07/did-covid-19-really-give-china-a-strategic-advantage/

4-Jan van der Made, Russia and China 'exploit Covid-19 crisis' to discredit European Union, 07/04/2020

https://www.rfi.fr/en/europe/20200405-russia-and-china-exploit-covid-19-crisis-to-discredit-european-union%E2%80%93-analyst

5-Suzanne Nossel, China Is Fighting the Coronavirus Propaganda War to Win Beijing isn't interested in a tit-for-tat media feud with the United States—it's going for escalation dominance, Foreign Policy, 25/3/2020 .

https://foreignpolicy.com/2020/03/25/china-coronavirus-propaganda-weakens-western-democracies/

6-Peter Rough, How China is Exploiting the Coronavirus to Weaken Democracies, Foreign Policy, 25/3/2020.

https://foreignpolicy.com/2020/03/25/china-coronavirus-propaganda-weakens-western-democracies

7-Webster New World Dictionary of the American Language, New York: the world publishing company , New York, 1964 .